انه لايتم بالمرفوع ومذهب سيبويه واكثر البصريين
انها سميت ناقصة لانها سلبت الدلالة على الحدث وتجردت
للدلالة على الزمان وهو باطل لان هذه الافعال مستوية
في الدلالة على الزمان وبينها فرق في المعنى فلابد فيها من معنى
زايد على الزمان لان الافتراق لايكون بمابه الاتفاق وذلك
المعنى هو الحدث لانه لامدلول للفعل غير الزمان والحدث
والذي ينبغي ان يحمل عليه قول من قال ان كان الناقصة
مسلوبة الدلالة على الحدث انها مسلوبة ان تستعمل الدال على
الحدث دلالة الافعال التامة في نسبة معناه الى مفرد
ولكن دلالة الحروف عليه فسمي ذلك سلبا لدلالة الحدث نفسه

وَلَا يَلِي ٱلْعَامِلَ مَعْمُولُ ٱلْخَبَرِ إِلَّا إِذَا ظَرْفًا أَتَى أَوْ حَرْفَ جَرّ
وَضَمَّ ٱلشَّانِ أَنَّمَا ٱلنُّونَانِ وَقَعْ مُوهِمَ مَا ٱسْتَبَانَ أَنَّهُ ٱمْتَنَعْ

لايجيز البصريون ايلا كان او احدى اخواتها معمول الخبر الا
اذا كان ظرفا او حرف جر نحو كان يوم الجمعة زيد صايما و
اصبح فيك اخوك راغبا ولا يجوز عندهم في نحو كانت لحمي تاخذ
زيدا ونحو كان زيدا اكلا طعامك ان يقال كانت زيدا تاخذ
لحمي ولا كان لطعامك زيدا كلا ولا كان طعامك اكلا زيد

واجاز

واجاز ذلك الكوفيون تمسكا بنحو قول الشاعر

قنافذ هدالجون حول بيوتهم بما كان ايام عطيه عودا

وقول الاخر

فاصبحوا والنوى عالي معرسهم وليس كل النوى يلقي المساكين

ومحله عند البصريين على اسناد الفعل الى ضمير الشان والجملة
بعد خبر كما اذا وقع المبتدا والخبر بعد مرفوعين كقولك
اذا امت كان الناس نصفان شامت وآخر مثن بالذي كنت اصنع

وَقَدْ تَزَادُ كَانَ فِي حَشْوٍ كَمَا كَانَ أَصَحَّ عِلْمٍ مَنْ تَقَدَّمَا

قد تاتي كان بلفظ الماضي زايدة لاعمل لها ولا دلالة على اكثر
من الزمان وتتعين للزيادة اذا وقعت في حشو الكلام كونها
بين ما وفعل التعجب نحو ما كان احسن زيدا وما كان اصح علم
من تقدم وبين المسند والمسند اليه كقوله او بنى كان موسى
وبين الجار والمجرور كقول الشاعر

سراة بني ابي بكر تسامى على كان المطهمة الصلاب

وندر زيادتها بلفظ المضارع كقول ام عقيل

انت تكون ماجد نبيل اذا تهب شمال بليل

ولم يرد غيرها من اخواتها الا اصبح واسى فيما شذ من نحو قولهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)